

دور الفكرة الدينية في عملية البناء الحضاري

عند مالك بن نبي

أ.د. موسى الحرشد

جامعة باجي مختار - عنابة-

مقدمة

تعد إشكالية الحضارة القضية الأساس التي شغلت اهتمام المفكر «مالك بن نبي»، من حيث أنها تمثل في تقديره العنوان الكبير الذي يستوعب مشكلات المجتمع المتعددة والمتنوعة. ولاشك أن أهم ما يميز مقارنته المعرفية لها في هذا السياق، هو تأكيده على دور الفكرة الدينية (الخالصة) / المبدأ الأخلاقي في بناء الحضارة وتحديد مسارها بالتركيز على مستويين أساسيين هما: الفرد (أو إنسان الحضارة) والمجتمع. وبأكثر دقة على أهمية السلم النفسي - الاجتماعي الذي تؤثر فيه الفكرة الدينية كمصدر ييداغوجي أساسي للطاقة الروحية في الإنسان والمفضية للفعالية المجتمعية «Sociétal»، لا بمنطوقها اللفظي وإنما بحقيقتها الاجتماعية.

في هذه المساهمة العلمية سنحاول - في حدود ما يسمح به المجال المتاح لها - أن نعالج هذه المسألة في سياق مفردات نسق الخطاب الفكري لـ «مالك بن نبي»، مع الإشارة إلى ملاحظة معرفية ومنهجية أساسية تتمثل في أن المقاربة هنا لا تتم من زاوية فلسفية وإنما من زاوية اجتماعية تتحدد، على وجه الدقة، فيما يحدثه الدين (المبدأ الأخلاقي) من «قوة في التماسك» الضرورية للأفراد، في مجتمع يطمح إلى تكوين وحدة اجتماعية تاريخية حضارية.

أولاً: الظاهرة الحضارية عند مالك بن نبي: الظهور والأفول:

من خلال رؤية سوسيو- تاريخية للمجتمعات البشرية تظهر الحضارة الإنسانية في شكل دورات تتبع إحداها الأخرى، فهي لا تتوقف عند زمن معين. وهذه الحركة بين صعود وهبوط، وهي مثل الخط البياني الذي لا يستقيم بل يتعرج، حيث يتخذ مساره أحياناً إلى الأمام وأحياناً أخرى إلى الخلف حسب الظروف التي يتحرك في ضوئها وبفعلها. وقد يستمر عدة قرون في التقدم ثم تعقبه فترات من التخلّف الذي يرجع بالبشرية - لاسيما على مستوى فعاليتها الشاملة ونسقتها القيمي المولد للطاقة- إلى الوراء. ولكن المحصلة النهائية للخط البياني هي الصعود إلى أعلى وإلا ساد الجمود، حيث تحصل بذلك حالة التدني والاستقالة من الوظيفة والغاية التاريخية وتتضاءل فرص الحياة وينقطع التواصل الحضاري للمجتمع بعد ما كان في السابق فاعلاً إيجابياً في التاريخ الإنساني العالمي بفضل قواه الإنشائية الإبداعية في مختلف مجالات الحياة.

وهكذا تسير عجلة التاريخ الإنساني في حركة دوراتها، فالحياة الإنسانية محكومة بقانون الحركة والتطور، ويتحقق بذلك معنى الآية القرآنية: " فأما الزبد فيذهب جفاء، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض " ⁽¹⁾.

و«مالك بن نبي» نفسه يأخذ بالفكرة ذاتها، ويؤكد في هذا السياق على أن دورة الحضارة الإنسانية تقع على مقياس الزمن بين حدين اثنين: هما نقطة الميلاد (م) التي منها تبدأ «الحضارة» في الظهور، ونقطة النهاية (ن) التي في مستواها تنتهي «الحضارة» إلى الأفول ⁽²⁾.

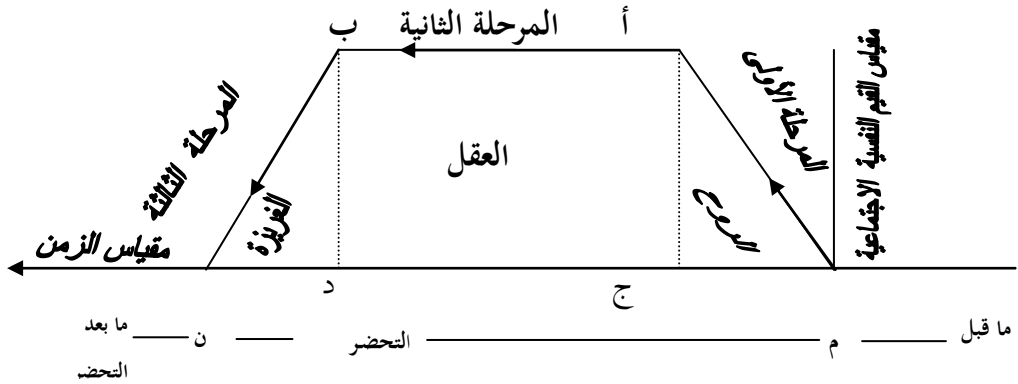
ويكون المنحنى البياني التالي الذي يمثل سلم القيم النفسية الاجتماعية عبارة عن صورة لتغيرات هذه القيم عبر المراحل الثلاث التي تمر بها الحضارة (1- مرحلة الروح، 2- مرحلة العقل، 3- مرحلة الغريزة)، حيث يبدأ بالنقطة الأولى (م) في خط

صاعد دالٍ على النمو الحضاري للمجتمع، ليصل إلى النقطة النهائية (ن) دالا على السقوط الحضاري له. ويوجد، بالضرورة، بين «النهضة» و «السقوط» اكتمال معين هو: طور تنتشر فيه الحضارة وتتوسع، ويعبر عنه بخط أفقي⁽³⁾:

شكل رقم (1)

يبين الدورة الحضارية

عند «مالك بن نبي»



ف «مرحلة الروح» تتميز في نظر «مالك بن نبي» باندفاع روحي قوي، وطاقة حيوية ترجع إليها كل التطورات الحاصلة في المجتمع سواء أكانت أزمت مفضية إلى تدهور، أم قفزات مفضية إلى تقدم. وفي هذا السياق يقول: "والحق أن تطور الإنسانية هو ما يحدث من نمو في مشاعرها الدينية المسجلة في واقع الأحداث الاجتماعية، تلك التي تطبع حياة الإنسان وعمله على وجه (الأرض)" ⁽⁴⁾. إنها تمثل، بالأساس - على مستوى ما يعرف بسلم القيم النفسية الزمنية الذي يحدد مستوى حضارة ما في وقت معين- ترجمة عملية تاريخية للعلاقة العضوية الموجودة بين الإيمان بفكرة/ مبدأ /معتقد معين كالإسلام، والفرد الذي يشكل بالنسبة إلى هذا الإيمان السند المحسوس، وهو هنا المسلم ...

إن ما ينبغي الإلماع إليه هنا هو أنه مع نزول الوحي على الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بغار حراء ابتدأت - في نظر «مالك بن نبي» - المرحلة الأولى من مراحل الدورة الحضارية (مرحلة الروح)، والتي استطاعت خلالها القبائل العربية البسيطة، المشتتة والمتنازعة أن تبني حضارة متقدمة على عدة أصعدة حياتية، وأن تصل فيها العلاقات الاجتماعية إلى قمتها تعاضداً وتكافلاً، ومثلها المرحلة النبوية، بعد أن تمكن الإسلام من عقول وقلوب منتسبيها.

ولقد انتهت هذه المرحلة سنة 38 هـ (657 م)، وهو ما يتزامن تاريخياً مع واقعة صفين التي غيرت، في تقدير «مالك بن نبي» مجرى التاريخ الإسلامي، حيث أخرجت الحضارة الإسلامية من طور يسوده الالتزام الكبير بالمبدأ إلى طور يسوده العقل وتزيينه العظمة⁽⁵⁾، أي شكلت هذه الواقعة بداية الفصل بين طور الروح وطور العقل الذي دخلت إليه الحضارة الإسلامية مع بزوغ الدولة الأموية، وهو ما يعتبر مؤشراً واضحاً على أن مرحلة الإشعاع الحضاري قد انتهت لتبدأ مرحلة جديدة تتميز بسلم نفسي واجتماعي خاص يختلف نوعياً عن السلم النفسي والاجتماعي للمرحلة السابقة (مرحلة الروح)؛ إنها «مرحلة العقل» التي تمثل مرحلة تحلل بطيء وجزئي للمجتمع، وتراجع في الفعالية المجتمعية ناجم عن انكماش في تأثير المبدأ / الروح في الحياة العامة للمجتمع ونمو في العقل الذي يقصد به هنا كل الاجتهادات الشخصية المتحررة من سلطة الروح، والتي تسمح ببداية ظهور الحسابات الشخصية والمصلحية (بروز الأنانية)^(*)، ما يعمل ذلك على ترهل شبكة العلاقات الاجتماعية وتفككها، ومن ثمة توقف المجتمع - وبصفة آلية - عن «الصعود الحضاري»⁽⁶⁾، ومثال هذه المرحلة العصر الأموي والعصر العباسي الأول.

وتلي هذه المرحلة الثانية مرحلة ثالثة هي «مرحلة الغريزة»، ومثلها زمن ما بعد الموحدين، حيث يفسح المجال هنا لانطلاق الغرائز الإنسانية، كما يفقد المبدأ الأخلاقي وظيفته الاجتماعية، إلى درجة أنه يصبح لا يقوم بمهمته تماماً في مجتمع منحل، أخذ منحى السقوط والأفول، واستعادت الطبيعة فيه - بجميع الغرائز التي تتضمنها - غلبتها⁽⁷⁾.

فلم يعد بذلك في هذه المرحلة كل من الإنسان المتكامل بجوانبه وأبعاده النفسية والجسدية والجمالية والفكرية، وكذا التراب بإمكاناته المادية الطبيعية كمورد أساس لأنتجة الحضارة، والزمن الذي يدور فيه الفعل الإنساني والتفاعل بين التراب والإنسان "عوامل حضارية، بل عناصر خامدة ليس لها فيما بينها صلة مبدعة" ⁽⁸⁾. وهكذا تصير الحضارة إلى الأفول منهيّة بهذه المرحلة دورتها التاريخية الكاملة، في انتظار قوة دافعة تجددّها مرة أخرى، يتحول بفعلها التصور للحقيقة والوجود والحياة من مسألة نظرية باهتة إلى فكرة تبلغ درجة الإيمان عقلاً وقلباً وحركة، فتقوى بذلك إرادة العمل وتنمو طاقة الفعل ويتواصل الجهد وتتضافر الطاقات لتثمر عطاءً حضارياً مجدداً.

ثانياً: مركزية الفكرة الدينية في عملية البناء الحضاري عند مالك بن نبي:

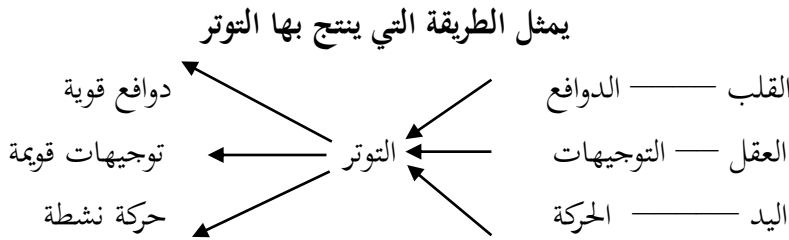
تمشيا مع الطرح السابق المتعلق بالتطور الحضاري للمجتمعات، فالحضارة تبدأ عند «مالك بن نبي» حينما يدخل التاريخ الإنساني مبدأ أخلاقي معين وتؤول إلى الأفول حينما يفقد هذا المبدأ سيطرته على الحياة المجتمعية، حيث يحدث تراجع وتقهرق حضاري يقود المجتمع إلى وضع ما قبل الدخول في الحضارة والمتسم بسيطرة الغريزة وانعدام "المبررات - التي يخلقها الدين / المبدأ الأخلاقي - والتي تكون الدوافع الإنسانية التي تدفع بالنشاط إلى ذروته القصوى، وتعطي للحال والمآل معنى، وتجعل الثمن المطلوب كواجب ثمنا معقولاً مهما كان متجاوزاً للطبيعة (أو الطاقة) البشرية ذاتها" ⁽⁹⁾.

وفي هذا السياق يرى «ابن نبي» أنه حينما نتأمل القرآن الكريم " يبدو الدين ظاهرة كونية تحكم فكر الإنسان وحضارته، كما تحكم الجاذبية المادة، وتتحكم في تطورها. والدين على هذا يبدو وكأنه مطبوع في النظام الكوني، قانوناً خاصاً بالفكر، الذي يطوف في مدارات مختلفة"⁽¹⁰⁾. فهو قانون من قوانين الله عز وجل التي جبلت عليها النفس الإنسانية.. وهو "فضلاً عن أنه يغذي الجذور النفسية العامة، فإنه يتدخل مباشرة في العناصر الشخصية التي تكوّن الأنا الواعية في الفرد، وفي تنظيم الطاقة الحيوية التي تصنعها الغرائز في خدمة هذه الأنا"⁽¹¹⁾. ولا شك أنه على مدار التاريخ الإنساني قدم الدين بديلاً تفسيرياً لكيفية نشأة الحضارات وتطورها، ذلك أنه - حسب قوله - " كلما أوغل المرء في الماضي التاريخي، في الأحقاب الزاهرة لحضارته، أو المراحل البدائية، وجد سطوراً من الفكرة الدينية. ولقد أظهر علم الآثار دائماً - من بين الأطلال التي كشف عنها- بقايا آثار خصصها الإنسان القديم لشعائره الدينية، أيًا كانت تلك الشعائر " ⁽¹²⁾.

وهكذا فإن «ابن نبي» يقر في مقارنته للتطور التاريخي للمجتمعات الإنسانية بالدور الأساس للفكرة الدينية في بعث الحضارة. فهذه الأخيرة - كما يقول - " لا تنبعث (في الأصل)...إلا بالعقيدة الدينية، وينبغي أن نبحت في حضارة من الحضارات عن أصلها الديني الذي بعثها، ولعله ليس من الغلو في شيء في أن يجد التاريخ في البوذية بذور الحضارة البوذية، وفي البرهمية نواة الحضارة البرهمية " ⁽¹³⁾. فلكل حضارة أصلها الديني وهي " لا تظهر في أمة من الأمم إلا في صورة وحي يهبط من السماء، يكون للناس شرعة ومنهاجا، أو هي -على الأقل- تقوم أسسها في توجيه الناس نحو معبود غيبي بالمعنى العام، فكأنما قدر للإنسان ألا تشرق عليه شمس الحضارة إلا حيث يمتد نظره إلى ما وراء حياته الأرضية أو بعيدا عن حقبته، إذ حينما يكتشف حقيقة حياته الكاملة، يكتشف معها أسمى معاني الأشياء التي تحيمن عليها عبقريته وتتفاعل معها " ⁽¹⁴⁾.

وبهذا، فإنه عندما يتعلق الأمر بالبحث في حضارة من الحضارات، فإنه يتعين التركيز بدرجة أولى على أصلها الديني الذي كان سببا في بعثها، لأن الحضارة ما هي في النهاية إلا نتاجا «لفكرة» " جوهرية تطبع على مجتمع في مرحلة ما قبل التحضر الدفعة التي تدخل به التاريخ" (15). وهذا يعني أن الدورة الحضارية في المجال الزماني والمكاني «Temporo- Spatial» لمجتمع ما تبدأ " على إثر حدوث عارض غير عادي أو بعبارة أخرى ظرف استثنائي" (16) " يسجل نقطة الانطلاق ... يتفق في الحقيقة مع ظهور فكرة دينية " (17)، هي - مثلما تمت الإشارة إلى ذلك من قبل- بمثابة المصدر البيداغوجي الأساس للطاقة الروحية في الإنسان والمفضية للفعالية المجتمعية «Sociétal»، لا بمنطوقها اللفظي وإنما بتحقيقها الاجتماعية؛ أي بمضامينها الفعلية، حيث تصبح (الفعالية) في هذا الإطار مرتبطة بالإنتاج -في جميع المجالات- والذي يلعب فيه «التوتر الإيجابي» دور المكثف، وذلك بأن يصبح كلام الفرد يصدر بإرادة، فيتحول إلى فعل مدروس ومجسد يدل على علاقات جدلية بين الكلمات والحال والمآل (18)، مثلما هو موضح في الشكل التالي:

شكل رقم (2)



" فكل طاقة اجتماعية تصدر حتما من دوافع القلب، ومن مبررات وتوجيهات العقل ومن حركات الأعضاء ... والفاعلية تكون أقوى في الوسط الذي ينتج أقوى الدوافع وأقوم التوجيهات وأنشط الحركات " (19).

وهكذا، فالفكرة الدينية تأخذ بهذا المعنى - في سياق تحريك وتنمية المجتمعات حضاريا- دور القادح الذي يصعد من مجهود كل فرد ويحقق التمازج والتفاعل بين مختلف عناصر الحضارة (الإنسان، التراب والوقت) ليعثها قوة فاعلة في التاريخ.

إن هذا ما ينطبق بالأساس على الجزيرة العربية، التي لم تضم في الواقع قبل نزول القرآن الكريم (الوحي) على الرسول صلى الله عليه وسلم سوى قبائل كانت تعيش، من الناحية الجغرافية، في صحراء قاحلة جده تقضي وقتها الكامل (24 ساعة) في فراغ وعطالة؛ أي دونما انتفاع به، فحصل بذلك أن كانت العناصر الثلاثة الأخرى المشكلة للمعادلة الحضارية: الإنسان، التراب والوقت، عبارة عن كم مكس، غير متحرك ولا يؤدي دورا ما في التاريخ الإنساني؛ " حتى إذا ما تجلت -بتعبير «مالك بن نبي»- الروح بغار حراء نشأت من بين هذه العناصر الثلاثة المكسدة حضارة جديدة، فكأنما ولدتها كلمة (اقرأ) التي أدهشت النبي الأمي وأثارت معه وعليه العالم. فمن تلك اللحظة وثبت القبائل العربية على مسرح التاريخ، حيث ظلت قرونا طولا تحمل للعالم حضارة جديدة ^(**) وتقوده إلى التمدن والرقى " (20) ^(***).

إن هذه الوثبة التي حققتها القبائل العربية على مسرح التاريخ لم تكن في الواقع نتاج السياسيين، ولا حتى «العلماء البارزين»، وإنما كانت نتاج أفراد يتسمون بالبساطة ولا يزالون في بداوتهم، إلا أن تحول أنظارهم في ذلك الوقت إلى ما وراء حدود الأفق القريب (أفق الأرض) مكنهم من الخروج من حياتهم الساكنة والمطبوعة بعدم الفعالية أو الحركة، لأن "شرارة" الروح قد مستهم وتملكتهم ودفعت بهم - بتعبير

«مالك بن نبي»- إلى بناء حضارة تميزت بتلك " القمة الخلقية الرفيعة التي انتشرت منها حياة فكرية واسعة متجددة، نقلت من علوم الأولين ما نقلت، وأدخلت علوما جديدة، حتى إذا ما بلغت (الحضارة) درجة معينة، انحدرت القيم الفكرية التي أنتجتها دمشق وبغداد وقرطبة وسمير قند " (21).

وهكذا فإن فالميلاد النفسي للحضارة هو - في نظر «مالك بن نبي»- متزامن تزامنا كلياً مع ظهور روح خلقية (فكرة دينية)، لا تعني، بأية حال من الأحوال " ذلك الشيء الدال على منطق، أو عقل أو مبادئ مجردة، وإنما (هي) - بصفة عامة- ذلك الشعور القوي في الإنسان، الذي تصدر عنه مخترعاته وتصوراته وتبليغه لرسالته، وقدرته الخفية على إدراك الأشياء " (22)، وهو ما أشار إليه بالضبط القرآن الكريم حينما أكد على أن تغيير ما بالنفس هو أساساً لكل تغيير اجتماعي، وذلك من خلال ما ورد في الآية التالية: " إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم... " (23)، والتي تؤكد على أن الفكرة في لحظة تفاعلها النفسي- الاجتماعي تمثل مشحذاً للحضارة، بحيث تخلق التوتر الإيجابي لدى الفرد والمجتمع، والذي يدفع بدوره إلى التفاني في العمل وتحسين الأوضاع، وبالتالي الانطلاق في بناء الحضارة (القابلية للحضارة).

خاتمة

تمثل مقارنة «مالك بن نبي» المعرفية لظاهرة الحضارة مشروعا أخلاقيا وفكريا بالأساس، ويؤيد هذا الموقف تعلق مجمل كتاباته بموضوع الإنسان، لا من حيث هو كائن بيولوجي، وإنما من حيث هو كائن اجتماعي، أخلاقي، مبدع ومؤثر في عناصر الحضارة الأخرى (كالتربا والوقت). فضلا عن عدم التطرق إليه (الإنسان) في سياق هذه المقاربة من ناحية تجريدية؛ أي أنه لم يعتبر أن السؤال المركزي والأهم يتمثل في صيغة: ما الإنسان؟ وإنما كان مشروعه الفكري يبحث بالأساس في إمكانات هذا الإنسان وقدراته، وهذا من حيث أنه يمثل كائنا فاعلا في التاريخ، بل وصانعا له من خلال مواقفه في الحياة وسلوكاته المستثيرة بالمبدأ الأخلاقي.

وفي هذا السياق تتضح أكثر دراسته للدين من خلال اهتمامه الكبير بالسلوك «الديني» في مختلف تظاهراته الحضارية (الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادية...)، باحثا عن الآثار العملية التي يحدثها الإيمان، وعن مختلف الاتجاهات التي يوظف فيها، وعن دوره في تغيير الواقع المجتمعي أو الحفاظ عليه. وهذا يفيد بأنه لم يدرس الدين المجرد؛ أي الدين في ذاته وإنما درس الدين (الإسلام) كممارسة مجتمعية (اجتماعية، ثقافية، اقتصادية...) مرتبطة بالإنتاج الذي يلعب فيه التوتر الإيجابي المشار إليه سابقا، دور المكثف في حركة الإنسان التنموية التاريخية.

ذلك أن " آلية الحركة التاريخية - في نظره - إنما ترجع في حقيقتها إلى (هذا المجموع) من العوامل النفسية، الذي يعتبر ناتجا عن بعض القوى الروحية، وهذه القوى الروحية هي التي تجعل من النفس المحرك الجوهرى للتاريخ الإنساني " ⁽²⁴⁾؛ لأنها، في المحصلة، تقوم بإثارتها وتوتيرها.

وهذا ما يجعل في الواقع للفكرة الدينية - حسب الطرح المعرفي الذي قدمه «مالك بن نبي»- دور مفصلي وأساسي في كل عملية بناء حضاري وتنمية مجتمعية، لأن التوتر (الحيوي / الإيجابي) عندما يعتري المجتمع بفاعلها - وفي لحظة تفاعلها النفسي - الاجتماعي - يتحول إلى طاقة مولدة وضامنة للقوة والنشاط المجتمعي.

الهوامش

- القرآن الكريم

- (1) - سورة الرعد: الآية 17.
- (2) - مالك، بن نبي: دور المسلم ورسالته في الثلث الأخير من القرن العشرين. دمشق، دار الفكر، 1991، ص ص 26-27.
- (3) - أنظر في هذا الصدد:
- مالك بن نبي: شروط النهضة. ط4 (طبعة منقحة ومزودة)، ترجمة عمر كامل مسقاوي وعبد الصبور شاهين، دمشق، دار الفكر، 1987، ص ص 73-74.
- MALEK, Bennabi: **Le problème des idées dans le monde musulman**. Alger, Editions Al-Bay'ynete, 1990, p 31.
- محمد سعيد، مولاي: «إشكالية الحضارة عند مالك بن نبي»، مجلة الموافقات، الصادرة بالجزائر عن المعهد الوطني العالي لأصول الدين، العدد الثالث، جوان 1994، ص 302.
- (4) - مالك، بن نبي: ميلاد مجتمع؛ شبكة العلاقات الاجتماعية. ط3، ترجمة عبد الصبور شاهين، دمشق، دار الفكر، 1986، ص 56.
- (5) - أنظر في هذا الصدد:
- مالك، بن نبي: شروط النهضة. ط4 (طبعة منقحة ومزودة)، ترجمة عمر كامل مسقاوي وعبد الصبور شاهين، مصدر سابق، ص 58.
- مالك، بن نبي: ميلاد مجتمع؛ شبكة العلاقات الاجتماعية. ط3، ترجمة عبد الصبور شاهين، مصدر سابق، ص 71.
- MALEK, Bennabi: **Le problème des idées dans le monde musulman**. Op.Cit, p 31.
- MALEK, Bennabi: **Vocation de l'islam**. Tipaza, Société d'édition et de communication, 1991, p 17.

-NOURREDINE, Khendoudi: **La théorie de la civilisation chez MALEK Bennabi**. Alger, Editions El- borhane et Tougui, 1993, p 49.

- حسين، يوسف: « واقع المسلمين وسبيل النهوض بهم في فكر مالك بن نبي. »، مجلة الموافقات، الصادرة بالجزائر عن المعهد الوطني العالي لأصول الدين، العدد الثالث، جوان 1994، ص ص 352 - 354 .

- محمد سعيد، مولاي: «إشكالية الحضارة عند مالك بن نبي. »، مجلة الموافقات، الصادرة بالجزائر عن المعهد الوطني العالي لأصول الدين، مرجع سابق، ص 304.

(*) - هذا هو بالضبط المقصود بـ «العقل» كعنوان للمرحلة الثانية من مراحل الحضارة، أما «العقل» كجهاز للإدراك والاستبصار وتحقيق المعرفة، فإنه معمول به في المرحلة السابقة، على اعتبار أن تطور المجتمع حضاريا محكوم بانفتاح أبواب النشاط العقلي فيه. وما قدمه العلماء، على سبيل المثال، في إطار الحضارة الإسلامية من انتاجات هامة في مجالات عديدة لهو، في الواقع، نتاج الهندسة الإسلامية للعقل.

(6) - أنظر في هذا الصدد:

- مالك، بن نبي: شروط النهضة. ط4 (طبعة منقحة ومزيدة)، ترجمة عمر كامل مسقاوي وعبد الصبور شاهين، مصدر سابق، ص ص 76 - 77.

- مالك، بن نبي: ميلاد مجتمع؛ شبكة العلاقات الاجتماعية. ط3، ترجمة عبد الصبور شاهين، مصدر سابق، ص 40.

- محمد سعيد، مولاي: «إشكالية الحضارة عند مالك بن نبي. »، مجلة الموافقات، الصادرة بالجزائر عن المعهد الوطني العالي لأصول الدين، مرجع سابق، ص 303.

- حسين، يوسف: «واقع المسلمين وسبيل النهوض بهم في فكر مالك بن نبي. »، مجلة الموافقات، الصادرة بالجزائر عن المعهد الوطني العالي لأصول الدين، مرجع سابق، ص 353.

(7) - مالك، بن نبي: شروط النهضة. ط4 (طبعة منقحة ومزيدة)، ترجمة عمر كامل مسقاوي وعبد الصبور شاهين، مصدر سابق، ص 77.

8)- MALEK, Bennabi: **Vocation de l'islam**. Op, cit, p 19.

9)- حمودة، سعيدي: «مقولة التوتر في البناء الحضاري عند مالك بن نبي»، مجلة الموافقات، الصادرة بالجزائر عن المعهد الوطني العالي لأصول الدين، مرجع سابق، ص 337.

10)- مالك، بن نبي: الظاهرة القرآنية. ترجمة عبد الصبور شاهين، دمشق، دار الفكر، 1984، ص 300.

11)- مالك، بن نبي: ميلاد مجتمع؛ شبكة العلاقات الاجتماعية. ط 3، ترجمة عبد الصبور شاهين، مصدر سابق، ص 66.

12)- مالك، بن نبي: الظاهرة القرآنية. ترجمة عبد الصبور شاهين، مصدر سابق، ص 69.

13)- مالك، بن نبي: شروط النهضة. ط 4 (طبعة منقحة ومزودة)، ترجمة عمر كامل مسقاوي وعبد الصبور شاهين، مصدر سابق، ص 56.

14)- المصدر نفسه: ص 56.

15)- MALEK, Bennabi: **Le problème des idées dans le monde musulman**. Op, cit, p 19.

16)- مالك، بن نبي: ميلاد مجتمع؛ شبكة العلاقات الاجتماعية. ط 3، ترجمة عبد الصبور شاهين، مصدر سابق، ص 50.

17)- المصدر نفسه: ص 51.

18)- حمودة، سعيدي: «مقولة التوتر في البناء الحضاري عند مالك بن نبي»، مجلة الموافقات، الصادرة بالجزائر عن المعهد الوطني العالي لأصول الدين، العدد الثالث، جوان 1994، ص ص 334 - 335.

19)- مالك بن نبي: تأملات. ترجمة عمر كامل مسقاوي، ، دمشق، دار الفكر، 1986، ص 34.

- (**) - حضارة تنتشر أفقيا من حدود شاطئ الأطلس إلى حدود الصين.
 { - أنظر في هذه الصدد:
- مالك، بن نبي: **ميلاد مجتمع؛ شبكة العلاقات الاجتماعية**. ط3، ترجمة عبد الصبور شاهين، مصدر سابق، ص 58.
- (20) - المصدر نفسه: ص 57.
- (***) - حول الفكرة نفسها يمكن الرجوع أيضا إلى مؤلفين آخرين لـ «مالك بن نبي»:
- MALEK, Bennabi: **Le problème des idées dans le monde musulman**. Op .Cit, p 27.
- MALEK, Bennabi: **Le phénomène coranique**. Alger, Société d'édition et de communication, 1992, pp. 80-81.
- (21) - مالك، بن نبي: **شروط النهضة**. ط4 (طبعة منقحة ومزودة)، ترجمة عمر كامل مسقاوي وعبد الصبور شاهين، مصدر سابق، ص 57.
- (22) - المصدر نفسه: ص 63.
- (23) - القرآن الكريم: سورة الرعد: الآية 11.
- (24) - مالك، بن نبي: **ميلاد مجتمع؛ شبكة العلاقات الاجتماعية**. ط3، ترجمة عبد الصبور شاهين، مصدر سابق، ص 23.